

تفسير سورة النجم ١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:04

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الله نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:21

وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا من سورة الطور وتأتي بعدها سورة النجم. ومن المناسبات اللطيفة بين السورتين مناسبة واضحة بين اخر آية في سورة الطور - 00:00:39

واول آية في سورة النجم ختم الله تعالى سورة الطور بقوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ثم مباشرة قال بعدها والنجم اذا هوى هذى مناسبة واضحة ومعنى ادبار النجوم هو معنى والنجم اذا هوى - 00:01:00

اذا ادبرت النجوم وسقطت في الافق يعني غابت عن الانظار فكذلك والنجم اذا هوى وكذلك من المناسبات بين السورتين اذا تأملنا في مقصود سورة النجم من ابرز مقاصدها - 00:01:24

انها جاءت بتقرير صدق الوحي وحقيقة وان هذا الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم انما هو من عند الله وحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم يراه بعينه - 00:01:49

وسورة النجم تصور لنا حقيقة الوحي تتبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ذلك وان هذا التوحيد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من عند الله - 00:02:09

في المقابل تنسف عقيدة المشركين وتبيّن هذه السورة ان عقيدة المشركين انما قامت على ظنون واوهام وهذا ظاهر في هذه السورة. تأمل من اول آية فيها والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي - 00:02:26

كن يوحى علمه شديد القوى الى اخر الآيات في وصف كيفية نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما انتهى من تقرير صدق النبوة واثبات الوحي انظر كيف نسف الشرك افرايتم اللات والعزى ومنة الثالثة الاخرى الى ان قال - 00:02:48

ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس هناك وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وهنا ان يتبعون الا الظن. وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم - 00:03:13

وهكذا تقرر السورة اه هذه الحقيقة العظيمة في دين الاسلام فتأمل الان عرفت موضوع سورة النجم او من ابرز ما آآ تدور حوله هذه السورة فهذا يتناسب مع ما تقدم في سورة الطور - 00:03:31

عرفنا سورة الطور مع تحقيق نزول العذاب على الكافرين جاءت بدفع الشبهة حتى لا يكون لاحد حجة تأمل كيف دفعت الشبهة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال فذكر فما انت بنعمه ربك بكافه ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المفون - 00:03:54

قلت تربصوا فاني معكم من المتربيصين ام تأمرهم احلامهم بهذا؟ امهم قوم طاغون ام يقولون تقول بل لا فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين هنا في سورة النجم لما نفي هذه المطاعم عن النبي صلى الله عليه وسلم الان يثبت - 00:04:16

حقيقة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وانها وحي من عند الله. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكما نسف الله تعالى الشرك وبين اه بطلانه في سورة اه الطور ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزان - 00:04:37

بك امهم المسيطرون الى اخر الايات. ايضا هنا نسف الشرك بأنه لا يقوم على دليل ولا سلطان ولا برهان انما هو ظنون واوهام ولذلك هذه السورة سورة النجم ترسخ الايمان يحتاجها كل مؤمن مسلم حتى يرسخ الايمان في قلبه - 00:04:59

يعظم سنة النبي صلى الله عليه وسلم ووحيه. لا سيما ونحن في زمان اعداء الاسلام يشنون الهجمات على دين الاسلام ويطعنون في الاصول المحكمة الواضحة في الدين. يطعنون في سنة النبي صلى الله عليه وسلم يريدون ان ينسفوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ويلغوها من التشريع - 00:05:24

ومن الدين وللاسف بعض المسلمين ينطلي عليه مثل هذا هذه السورة من اعظم ما ينبغي لكل مسلم ان يقف عند لا سيما في هذا الزمان زمان الفتن والشبهات يقول الله تعالى فيها بسم الله الرحمن الرحيم. والنجم اذا هو ما ضل صاحبكم وما غوى - 00:05:48

ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يشعر بجلاة القسم والنجم اذا هو يعنى اذا سقط اذا كانت النجوم التي تضيء السماء تسقط وتغيب لكن هدى النبي صلى الله عليه وسلم لا يغيب ولا يسقط - 00:06:13

وقال والنجم اذا هو ما ضل صاحبكم وما غوى هادي مناسبة لطيفة بين المقسم به والمقسم عليه كأنه من باب المقابلة يعني اذا كان الشيء العظيم في السماء يسقط ويغيب كما قال وادبار النجوم تدبر النجوم وتهوي وتسقط - 00:06:41

في المقابل ما ضل صاحبكم وما غوى يعني النجم يسقط و Mohammad لا يضل ولا يكون في غواية ابدا. ما ضل صاحبكم وما غوى هذا تفسير اخر بعض السلف ايضا فسروا والنجم اذا هو - 00:07:05

يعني ما ينفصل عن النجوم من الشهب التي آترجم بها الشياطين التي تسترق السمع للطعن في الوحي والرسالة كما قال الله تعالى ولقد زين السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين - 00:07:29

قول الله تعالى والنجم اذا هو يعني اذا هو وسقط على الشياطين لاحراقها لان هذا في حفظ الوحي الا من خطف الخطف فاتبعه شهاب ثاقب فقال ما ضل صاحبكم وما غوى لان الله حفظ وحيه من الصراط الشياطين بهذه النجوم التي تنفصل عنها الشهب - 00:07:48

التي ترجم بها الشياطين. وايضا هذا تفسير يدخل في عموم الاية والله اعلم طالب كثير هذا له اتجاه يعني له وجهه وكل التفسيرين صحيح والنجم اذا هو ما ضل صاحبكم وما غوى - 00:08:13

تأمل كيف نفي عن النبي صلى الله عليه وسلم هذين الامرین ما ضل صاحبكم وما غوى ما الفرق بين الضلاله والغواية قال الله تعالى لا اکراه في الدين قد تبين الرشد - 00:08:35

من الغي فالغواية عكسها الرشد والضلال عكسها ماذا الهدى انسان ضال وانسان مهتدى كما قال الله تعالى في هذه السورة ان ربك واعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى عكس الضلاله الهدایة وعكس الغواية الرشاد والرشد - 00:08:54

اذا ما ضل صاحبكم يعني كان على هدى وعلى علم. الهدى العلم وما غوى عكس الرشاد والرشاد او الرشد هو حسن العمل والتصرف كما قال الله تعالى في اليتامي قال حتى اذا بلغوا النكاح ما يكفي - 00:09:23

ان يصل الى البلوغ والنكاح بل قال فان انت من هم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم يعني اذا بدأ يعرف اتصرف في المال يحسن التصرف في المال يحسن العمل فكذلك الرشد قد تبين الرشد من الغي. الرشد وحسن العمل - 00:09:51

فاذا ما ضل صاحبكم هذا في وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكمال العلم وما غوى فيه وصف النبي صلى الله عليه وسلم بصلاح العمل وهذا الامر ما جماع الخير كله. وكمال العبد بكمال علمه وعمله - 00:10:13

الانسان عبارة عن قوتين قوة علمية فكرية وقوة ارادية عملية فاذا غذى الانسان فكره بالهدى بالنور بالقرآن بالعلم النافع. وغذى ارادته بالعمل الصالح لا يريد الا الخير الا وجه الله - 00:10:34

بهذا يكمل حال العبد في الدنيا وذلك تأمل كيف وصف الله تعالى الخلفاء الراشدين بماذا قال عليكم بسنتي او او وصف النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء الراشدين لماذا قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين - 00:10:57

من بعدي الراشدين وما غوى. المهدىين ما ضل فعلى المسلم ان يحرص على العلم النافع والعمل الصالح ما ضل صاحبكم يعني انت

تعرفونه هو صاحبكم. عشتم معه قبل الوحي اربعين سنة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:18](#)
يسمونه الصادق الامين صلى الله عليه وسلم يعرفون نسبه وصدقه وامانته ما ضل صاحبكم وما غوى بل كان على علم عظيم وهدى
مستقيم وعمل صالح قويم لماذا ما ضل صاحبكم وما غوى؟ لانه من وين يتلقى العلم؟ - [00:11:45](#)

من وين يأخذ الهدى؟ قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما ينطق يعني ادنى فعل من النبي صلى الله عليه وسلم كلمة
ينطق بها ما تبعث من هواه مما يشتهيه مما يحبه او يبغضه له - [00:12:12](#)

وما ينطق عن الهوى يعني عما تهواه نفسه مصدر نطقه وكلامه ليس الهوى. كما عند عامة الناس نحن الان نتكلم نغضب ننتصر لانفسنا
ربما وللاسف يخرج منا كلام بذيء وفاحش - [00:12:36](#)

عند الغضب يجرح مشاعر فلان او فلانة من زوجته واولاده يتكلم بهواه بما تميله نفسه عليه مما يشتهيه لكن النبي صلى الله عليه
وسلم وما ينطق عن الهوى اذا من اين ينطق ويتكلم؟ قال ان هو الا وحي يوحى. يعني ما هو - [00:12:59](#)

يعني هو تعود على نطقه ان هو ان نطقه ماذا؟ الا وحي يوحى من عند الله جل جلاله ولهذا نستفيد من هذه الاية ان الانسان عليه ان
يتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الامر - [00:13:26](#)

انه لا ينطق بما تهواه نفسه وانما يجعل نطقه وعمله وحركاته وسكناته في هذه الدنيا بما يوافق سنة النبي صلى الله عليه وسلم بما
يوافق وحي الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحيطي ومماتي لله رب العالمين - [00:13:47](#)

فما يتكلم الا لله. وما ينظر الا لله ولا يخطو خطوة الا لله. ولا يعمل الا لله يكون هذا العبد لله ومع الله وبالله ما يعيش لحظ نفسه هذه
غاية - [00:14:12](#)

عظيمة النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان. هذا العيد الخالص تعامل
مع الناس لا لحظ نفسك لا تغشهم ولا تظلمهم لا تسرخ بهم. لانك تخاف الله فيهم. تحسن اليهم لا تزيد منهم جزاء ولا شكورا -
الى [00:14:30](#)

وهكذا تكون عبدا مخلصا لله محسنا لله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه تتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الانسان ما يوحى
الى [00:14:55](#) لكن الوحي موجود امامه فيتخلق -

اه اخلاق القرآن اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ونستفيد من هذه الاية ايضا مكانة السنة النبوية وان السنة النبوية في حقيقتها
وحي من عند الله. كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى يعني - [00:15:15](#)

كل نطق النبي صلى الله عليه وسلم ما يكون عن الهوى قال ان هو يعني ما يكون نطقه الا وحي يوحى اذا هذا يشمل نطقه بالقرآن
ويشمل ايضا نطقه بالسنة - [00:15:33](#)

النبوية ولهذا لما كان عبد الله بن عمرو بن العاص حريصا على كتابة كل ما يتكلم به النبي صلى الله عليه وسلم. بعض الصحابة لامه
في هذا قال له الرسول صلى الله عليه وسلم يعني احيانا - [00:15:52](#)

احيانا اه يتكلم بكلام قد ما يريد منك ان تكتبه. فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اكتب كل شيء تقوله قال نعم.
قال اكتب كل ما تقوله في الغضب والرضا؟ قال نعم - [00:16:07](#)

قال فوالله لا اقول الا حقا صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح لكن ما يكون مزاحه الا حقا ما يكذب بل يقول
حقا لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:22](#)

زاهرا رضي الله عنه هذا واحد من الصحابة يأتي المدينة ويبيع متعاه آآ متعاه في المدينة وكان يمازح النبي صلى الله عليه وسلم.
فمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم رأه في سوق المدينة يبيع. فجاءه من خلف ظهره - [00:16:42](#)

واذا به هكذا يعني آآ يضمه اليه من وراء ظهره وزهر ما يدرى من قبض عليه من وراء ظهره فاخذ يعني يدافع عن نفسه ينظر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صوت مرتفع قال من يشتري هذا العبد - [00:17:00](#)

من يشتري هذا العبد فسمع صوت عرفة انه هو النبي صلى الله عليه وسلم. قال يا رسول الله تجدني كاسدا يعني انا ما لي قيمة ما

احد يشتريني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لكني عند الله لست بكاسد. انت عند الله غال - 00:17:20

شوف كيف الله اكبر يمزح ومزاح فيه ايمان وفيه بشرى وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق الا بحق لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء علمنا ان نقول واسألك كلمة الحق في الغضب والرضا - 00:17:36

فاذالسنة كلها وحي من عند الله فالسنة هي المصدر الثاني في التشريع في دين الاسلام تأتي بعد القرآن الكريم والسنة امرها عظيم ولا يستغني القرآن عن السنة. لا غنى للقرآن عن السنة - 00:17:58

لان الله تعالى امرنا في القرآن باتباع السنة قال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم من يطع الرسول فقد اطاع الله. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:18:21

ثم لا يجد في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسلیماً توعده الله تعالى بالفتنة والعذاب الاليم لمن يعرض ويخالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره - 00:18:40

ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم لا تدری الامر خطير هذا الذي يعرض عن السنة ثم يسمع شبهات فيشك في السنة ثم يكون في نفسه عدم مبالاة باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم هذی فتنة وزیغ في القلب. يوشك ان ينسليخ عن دین الاسلام والعياذ بالله - 00:18:56

من ينكر مصدراً عظيماً من مصادر التشريع في الاسلام. اتباع السنة وهدى النبي صلى الله عليه کم امر الله تعالى بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم - 00:19:23

اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولهذا السنة جاءت تفسير القرآن العظيم بدون السنة ما نعرف معانی القرآن لذلك في مجلس عمران ابن حصين رضي الله عنه ذات يوم قال رجل عليكم بهذا القرآن ودعونا من هذه السنة. دعونا من الاحاديث - 00:19:38

فغضب عمران ابن حصين قال هل تجد في القرآن عدد الصلوات وان صلاة الصبح ركعتين وان صلاة الظهر اربع ركعات وان صلاة المغرب ثلاث ركعات هل تجد في القرآن مقدار الزكاة وشروط الزكاة - 00:20:04

هل تجد في القرآن تفاصيل هذه الاحكام ما القرآن جاء باصول عظيمة لكن عامة السنة هي تفسير القرآن فالذی يطعن في السنة هذا يطعن في القرآن الكريم هؤلاء الذين يدعون انهم آقرانيون - 00:20:28

هؤلاء ابعد الناس عن القرآن الكريم ومن طعن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان السنة غير محفوظة. وان السنة فيها شكوك واحطاء واوهام هذا من اجهل الناس بالسنة - 00:20:46

الله تعالى قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون هذا القرآن. ويلزم من حفظ القرآن ان يحفظ ما به يفسر القرآن ولا كيف ما الفائدة يحفظ القرآن ثم ما ندرى كيف نصلي وكيف نعمل بالقرآن - 00:21:02

كان هذا الحفظ لا فائدة منه اذا يلزم من حفظ القرآن حفظ السنة النبوية السنة النبوية جاءت تفسير القرآن تؤكد معانی القرآن وجاءت باحكام جديدة لا توجد في القرآن هل تجد في القرآن ان الله حرم الذهب على الرجال - 00:21:23

مثلا حرم الحرير على الرجال لا يوجد هذا في القرآن هذا في السنة الذي ينكر السنة سنسليخ عن الدين سيكون من الملحدين لماذا؟ لأن بعد ذلك لما يأتي للقرآن يقول طيب اقيموا الصلاة يقول لك صل كما تشاء انت. الصلاة معناها محبة - 00:21:43

الله بالقلب يكفي الصلاة معناها ان تتجه لله باي طريقة تشاءها سيكون حالك حال الذي لا يؤمن اصلا بدين الاسلام. يكون على غير طريقة محمد صلى الله عليه وسلم. على غير دین الاسلام - 00:22:06

وان زعم انه يتبع القرآن هذا ينسليخ من دین الاسلام هذا امر خطير جداً فاذا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حذر من هذا غاية التحذير قال النبي صلى الله عليه وسلم الا واني اوتيت القرآن ومثله معه - 00:22:21

يعني السنة النبوية جعلها مثل القرآن. يعني في التشريع والتحليل والتحريم لا فرق صحيح من حيث قوة الدليل القرآن اقوى لكن من حيث لزوم العمل يجب عليك ان تعمل بالقرآن او بالسنة لا فرق - 00:22:43

لا تقول والله هذا الحكم غير موجود في القرآن هو موجود في السنة فلا اعمل به. لا ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الا واني

اوتيت القرآن مثله معه - 00:23:04

الا يوشك رجل شبعان متكنا على اريكته يقول ما احل الله في كتاب احلناه وما حرم حرمته يعني فقط يريد ما في القرآن من حلال وحرام ويترك السنة قال الا وانما حرم اه رسول الله مثل ما حرم الله وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:18

اذا هذا امر عظيم اذا قال ان هو الا وحي يوحى هذا يجعل مسلم يعظم سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويحرص على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وهذه علامة المحبة الصادقة. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:23:47

صلى الله عليه وسلم يحبيكم الله. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من انصار سنة النبي صلى الله عليه وسلم. من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم حقا ومن احبابه حقا. نسأل الله تعالى ان يجمعنا - 00:24:06

صلى الله عليه وسلم في الفردوس الاعلى. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:19